ألحياة مع الآب السماوي حسب الروحانيّات المشرقيّة

ألأب روبيرت بيـولاي

من الممكن تعريف الروحانيات عمومًا بأنها كيف نعيش عقائدنا . ومن هنا تأثير اللاهوت العقائدي على الأخلاق والخبرة الروحية المسيحية . وفي ما يخصّ موضوع حديثنا ، أي الحياة مع الآب السماوي حسب الروحانيات المشرقية ، لاحظتُ كيف أن الطريقة اللاهوتية التي تواجه بها كلُّ كنيسة ، وبالأخصّ الكنيسة المشرقيّة ، سرَّ الثالوث الأقدس تـؤثـر في العلاقات الواقعية التي يعقدها المؤمن مع كل واحد من الأقانيم الثلاثة وبالتالي مع الآب . لذا أجد نفسي مضطراً لأبتدئ هذا المقال بتقديم بعض الإعتبارات العقائدية . إنها ستكون حتمًا مجرّدة نوعًا ما ، وخصوصًا لأنه ليس في وسعي الآن عرضها بالتفصيل ؛ غير أنها المفتاح الضروري للدخول الى موضوعنا بشيء من العمق .

لقد أعرب الأب كارل راهنر ، قبل أربعين سنة تقريبًا ، عن دهشته وهو يكتشف أن تعبير « الله »(Othéos في اللغة اليونانية) تعني دومًا في العهد الجديد شخصية الآب (١) ؛ في حين أنه يُقال عن الكلمة إنها إلٓهية (théos باللغة اليونانية ، بدون أداة التعريف) ، وكذلك ، وإن كان بصورة غير مباشرة ، ألروح القدس . فالأب راهنر كان متعوّدًا ، بتأثير التقليد اللاهوتي اللاتيني اليوناني ، على الانطلاق من الفكرة القائلة بأن تعبير «الله» تعني «الطبيعة الإلٓهية» عمومًا وبأن الأقانيم الثلاثة هي ، على حدٍ سواء ، بمثابة حقائق تُـكلّـل ، إن صح القول ، الطبيعـة الواحدة ، بدون أن تؤثر في جوهرها . غير أن البنية الثالوثية ، للعهد الجديد ، تختلف عن هذا المفهوم ؛ ففي إطار البنية الكتابية يظهـر أن الله (الآب) له كلمة (أو «ابن») وروح يقبلان منه ألوهيتهما كما من ينبوع (٢) .

---

(١) راجع : K. Rahner, Ecrits théologiques, I, Dieu dans le Nouveau Testament , Paris , 1959.

(٢) راجع : L. Bouyer, Le Père invisible, Paris, 1976, p. 284 «ولا شك ، حسب التعليم الرسـولي ، أن الوحدانية الإلٓهية المسيحية ليست فقط ، ولا بالدرجة الأولى ، وحدانية جوهر إلٓهي واحد ، بل وحدانية مَـلكية الآب الذي هو المبدأ الواحد للألوهـة ولكل ما يأتي منها» .

فبخصوص المعادلة القائمة بين الله والآب ، لنتذكر مثلاً البركة البولسيّة الواردة في القـداس : «نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله الآب وشركة الروح القدس معكم أجمعين». فنصـها الأصلي(٢ قور ١٣/١٣) لا يقول محبة الله الآب ، بل فقط محبة الله . لكن ، نتيجة للموقف اللاهوتي التقليدي ، أضفنا تسمية «الآب» إلى تعبير «الله» ؛ وفي الحقيقة لم تكن مثلُ هـذه الإضافة ضرورية في البُـعد الثالوثي لفكر القديس بولس والعهد الجديد عموماً ، حيث يُـعادل بين الله والآب .

إن هذا الموقف الثالوثي هو أساساً موقف اللاهوت المشرقي ، وهو يظهر بصورة خاصّة في المؤلفات الروحانية المشرقية . فنجد فيها بكثرة عبارات ثالوثية مبنيّـة على البنية الثالوثية نفسها التي للعهد الجديد . مثلاً في هذه الصلاة لـ **سهدونا** (في القرن السابع) : «إنك لعارفٌ يا الله أبانا ، يا مَن تفحص القلوب ، بما هو ضروري لنا ... لأن ابنك الحبيب يتشفّـع لنا وروحك القدوس يصلي لأجلنا» (٣) . وكذلك في هذه البركة لسهدونا أيضًا : «ليملأك سيدنا يسوع المسيح والله أبونا فرحًا وسلامـًا بالإيمان ، بفضل الروح القدس» (٤) . ومن ناحية أخرى نرى أن الروحانيين المشرقيين يتكلمون كثيراً عن المسيح والروح القدس ، ولكن نادراً ما يذكرون الآب ، في حين أنهم يذكرون «الله» على طول صفحاتهم ؛ مما يشير عندهم إلى المعادلة الموجودة بين الله والآب .

وبعد القرن السابع ظهرت بوضوح معادلة بين أقنوم الآب والطبيعة الإلهية في ذاتها ، أو على الأقل في عمق كيانها . فالآب هو مَن يمنح لكلمته ولنفخته الحيّـتَين الطبيعة الإلهية . إن هذه الطبيعة هي واحدة لأنه لا يمكن ان توجد طبيعتان او ثلاث طبائع إلهية ، ولكن وحدانيتها ليست وحدانية جامدة ، أي بدون كل تنوّع داخلي أو أبعاد حياتية داخلية . فهي عند الآب كأنها ينبوع ، وعند الكلمة كأنها التعبير النوري لكيان الآب . وعند الروح القدس ، أي نفخة الله الحيّـة ، كأنها فيض حياته . والمشرقيّون أحبّـوا التعبير عن مفهومهم هذا بشأن الثالوث الأقدس عن طريق صورة الشمس وإشعاعها وحرارتها . فمركز الشمس لا يمكن إدراكه ، غير أن إشعاعها يشير إليه ويكشف لنا عن طبيعته ، في حين أن الحرارة الصادرة من المركز تجعل شيئاً من الشمس نفسها يدخل الى كياننا . فهناك جوهر واحد ، وهو جوهر الشمس ، بثلاث كيفيات لوجود هذا الجوهر ، اي كينبوع وكإشعاع وكحرارة فمركز الشمس يشير الى الآب ، وإشعاعها إلى الابن ، وحرارتها الى الروح القدس .

على كل حال لا يهتم المشرقيون عادةً بالتفكير النظري بخصوص سر الثالوث الأقدس في

(٣) من كتاب الكمال ، ٢، ١٤ ، ٢٧ .

(٤) الرسالة ٤، ص ١٨٠ .

ذاته ، ومنذ الأزل بقدر ما يركّـزون اهتمامهم على علاقاتنا الشخصية بكل واحد من الأقانيم الثلاثة ، وذلك حسب المحور الفكري الذي ذكرناه : فكما أن الشمس في مركزها هي غير قابلة الإدراك ، فكذلك الآب هو ، بالنسبة لنا ، الينبوع السامي للألوهة ، ولكن ؛ كما أن أشعة الشمس وحرارتها تكشفان عن ما موجود في عمق الشمس فكذلك يكشف لنا المسيح والروح القدس سر الآب ، بطريقة منيرة ، وبطريقة حميمة . وتقوم حياة المؤمن الروحية على خبرته في هذه الأبعاد الإلّهية الثلاثة ، أي بُـعد حرارة قلب الآب التي تمنحها لنا نفختُـه القدّوسة ، وبُـعد إشعاع «نوره غير القابل للإدراك» (٥) ، الذي ينعكس على وجه المسيح المنبعث (٦) ، وبُعد سر الآب نفسه في طبيعته السامية . ولقد ذكرتُ هنا هذه الأبعاد الثلاثة حسب تسلسل يطابق تقدم الخبرة الروحانية عمقًا عند المشـــرقيين . غير ان ذلك لا يعني مروراً نهائياً من بُعد إلى آخر ، بل تعاملاً مستمراً بين هذه الأبعاد الثلاثة ، مع العلم أن بُـعد خبرة سر الآب يصبح أكثر فأكثر البُعد الرئيس المحوري للعلاقات مع الله .

لقد قال لاهوتي معاصر إن الآب هو «الله في سرّه» (٧) . فالروحانيات المشرقية تحب سر الله هذا . وسنقول كيف أن سموّ الآب غير المنظور ليس بالنسبة إليها سمواً يفْصل ، بل سمواً يجذب ويرفع : إنه ليس سمُـواً مخيفًا بل سمُواً يُـفرِّح . أما كيف تعيش الروحانيات المشرقية هذا البُـعد على مستويات مختلفة من العمق ، فهذا هو موضوعنا .

أظن أن العلاقات الروحية المشرقية ، مع سمو الآب ، تتمحور حول ممارسة **التجاوز** . لم أجدْ مصطلحـًا سريانيًا يُـعبِّـر عن هذا المفهوم عند مؤلفينا . ذلك لأنهم لم يدرسوا التجاوز لذاته ؛ غير أنهم يتكلّـمون عنه بصورة ضمنيّـة بعبارات تختلف عند كل مستوى لممارسته ، منذ رفع النظر نحو الله بالإيمان ، ونسيان الذات بالإعْجاب عند ذكر عظمة الآب ، وصعود الفكر اللاهوتي فوق التصورات المحدودة ، وموقف الروح الذي يترك كل ما هو محسوس ويتوغّـل في صحراء القلب ، ليلتقي فيه مع الله ، الى الخروج من الذات بالإتصال المباشر بسمو الآب .

ماذا نقصد هنا «بالتجاوز» ؟ كثيراً ما نتصور أن التجاوز يقوم على رفع وعينا فوق مشاكلنا أو اهتماماتنا الارضية ، بحيث تصبح كما لو لم تعُـدْ موجودة . إن مثل هذا المفهوم للتجاوز نجده فعلاً في تاريخ الروحانيات : مثلاً عند إفغريوس البُنطي وديونيسيوس الأريوباجي والأفلاطونيين عامة . غير أن مفهوم التجاوز عند المشرقيين يختلف أساسًا عمّـا ذكرناه الآن ؛ ويمكننا أيضًا القول إن مفهوم التجاوز الكرملي يوافق مفهوم التجاوز المشرقي .

(٥) ١ تيم ٦/١٦ .

(٦) راجع ٢ قور ٣/١٨.

(٧) F. - X. Durrwell, Le Père , Dieu en son mystère, Paris, 1987

ففي الروحانيات المشرقية ترتبط ممارسة التجاوز بالتمييز القائم بين الروح والنفس . فالنفس هي ميدان الأفكار والمشاعر الإنسانية العادية ، حتى إذا كان موضوعها دينياً .أما الروح فهو بعينه إمكانية تجاوز تلك الأفكار وتلك المشاعر العادية بمجرّد رفع النظر الى الله . ولكن الروح ليس حقيقة يمكن فصلُها عن النفس ، بل هو عمق أعماق النفس الذي يستطيع ان يتوجّه نحو الله . فالتجاوز بالروح لا يُلغي من النفس الوعي بمشاكلنا ، بل إنه يوجّه وعْيَنا إلى الله ، بحيث أن ما هو على صعيد النفس والجسد يقتبل بُعداً جديداً سماوياً . إن المسيح ، في بستان الزيتون ، وفي الوقت نفسه الذي كان فيه يعرق دمًا ، قال للآب بروحه : «لتكن إرادتك وليس إرادتي» . فالمقصود بالتجاوز هو أن نُدْخِل ، عن طريق روحنا ، بُعد السموّ الى صميم حياتنا الواقعية .

إن المستوى الأول للتجاوز الموجّه نحو الآب يجري على صعيد الإيمان الحيّ . إنه يقوم على أننا ، في حياتنا اليومية ، وخصوصًا في الأوقات الصعبة ، نُسلّم أنفسنا بإيمان وثقة إلى حكمة الآب الذي يقول عنه القديس بولس إنه يسيّر كلَّ شيء للخير العميق للذين يحبونه (٨) . إنه يقول هذا عن الله ، غير أننا نعرف أنه بعبارة الله يقصد ، مثل العهد الجديد كله ، الآب نفسه . إن الآب ، في الحقيقة ، يسيّر كلَّ شيء للخير النهائي لجميع الناس ؛ غير أن الذين يحبّونه من الآن ويثقون به ، يختبرون من الآن أيضًا السلام الروحي الآتي من التجاوز . غير أن هذا السلام ، كما قلنا ، لا يُلغي الصعوبات على صعيد النفس والجسد ، ولكنه يجعل حياتنا كلّها بالإتصال مع الآب . إنه التجاوز الروحي بالإيمان الذي يشير إليه الكتاب المقدس عندما يتكلم عن إبراهيم الذي آمن ووثق بالله ، بحيث انطلق ، من دون ان يعرف إلى أين يذهب . إن هذا النوع من التجاوز هو ، في الحقيقة ، مشترك لجميع الروحانيات المسيحية العميقة . ولكن هناك نوع آخر من التجاوز ، وهو نوع عزيز بصورة خاصّة على الفكر المشرقي ، ألا وهو التجاوز الذي يتّم في اللاهوت الإنكاري .

التجاوز الفكري في اللاهوت الإنكاري

إن التمييز بين اللاهوت التأكيدي واللاهوت الإنكاري لم يُدرَس بدقّة في اللاهوت العقائدي المشرقي كما دُرس في الغرب . ولكنه ، مع ذلك ، مفيد جداً لنتكلم عن التجاوز الفكري الذي يميّز ، بشكل عام ، اللاهوت الشرقي من اللاهوت الغربي . ولكي نفهم هذا التمييز ، علينا أن نتذكّر المسألة العامّة القائمة حول إمكانية الإنسان لمعرفة الله ، والتكلم عنه منطلقًا من حقائق هذا العالم . فعندما نقول مثلاً إن الله أب ننطلق من مفهومنا الإنساني للأبوّة . ومن هنا السؤال : بأيّ درجة نستطيع أن نطبّق على الله مفهوماً إنسانياً عن

(٨) راجع رومة ٨/٢٨ .

الأبـوّة ؟ إن الجواب الكاثوليكي هو نظرية «القياسية الأنطولوجية» القائلة إنه بين الله وبين العالم المخلوق (وضمنه الانسان) يوجد شَبَه وفرق ، غير أن الفرق هو أكبر من الشَبَهَ حتى أنـه ، إذا كان القول : «إن الله هو أب مثل أب أرضي» صحيحًا ، فمن الأصح أن نقول إنه ليس أبًا مثل أب أرضي . فالتركيز على الشَبَه يميّز اللاهوت التأكيدي ، في حين أن التركيز على الفرق يميّز اللاهوت الإنكاري . ولكن ، في النهاية ، علينا أن نعتبر اللاهوت الإنكاري تأكيديًا أكثر من اللاهوت التأكيدي نفسه : فإذا كان الله الآب يختلف عن أب أرضي فذلك لأنه أب بدرجة أكبـر بكثير ، بل بدرجة غير متناهية ، من أب بشري ؛ وهذا ما يجعله أبًا بشكل آخر : إنه «المُغاير» حتى في أبوتّـه . وعندما يتوجّـه الفكر المسيحي المشرقي نحو الله ، يحب النظر إليه حسب هذا البُعد ، بُـعد الفارق ؛ وخصوصًا عندما يفكّـر بالآب ، الآب الذي هـو ، كما قلنا ، الله في سموّه وسرّه . فصفات الآب الإلّهية مثل الحياة والنور والمحبة والقداسة ، والحنان أيضًا ، هي متّسمة بهذا الطابع ، أي طابع السرّ والسموّ والفارق . في حين أن كشف الآب بالمسيح والروح والقدس هو مرتبط أكثر بالبُعد القياسي للشَبَـه : فالمسيح هو الوجه الإنساني الذي اتخذه الآب ليوضح لنا شيئًا من سرّه ؛ والروح القدس هو حياة الآب التي تمتزج بحياتنا ، وتصبح هكذا موضوع وعينا الإنساني .

الفرح بعظمة الآب

إن كان التجاوز نحو سموّ الآب عن طريق فعل إيمان حي ، أو ذلك الذي يتمّ في اللاهوت الإنكاري ، فهذا السموّ ليس ، بالنسبة إلى الروحانيات المشرقية ، حقيقة تعزل الله عن الإنسان . فهذه الروحانيات تحبّ كثيراً ليس فقط أن تعبد الله في سرّه ، بل أيضًا أن تفرح بهذا السرّ . كما عبّر عن ذلك باباي الكبير ، في القرن السابع ، في هذا النص البديع :

« إننا نعرف الله عندما نختبر صحة كلام الرب القائل إن أيّ خليقة لا تستطيع معرفته، وعندما نفهم أنه ، بنعمته ، قد انحنى نحو خليقته ليجعلها تتلذّذ بلا إدراكيته ... فحينئذ ترتاح الخليقة في ذلك الميناء المملوء بالسعادة حيث انتهتْ مَسيرتُها نحو إدراكية هذه اللاإدراكية(٩) » .

فرحٌ وإعجاب أمام عظمة الآب ... إننا هنا أمام إحساس روحي تعبّر عنه الروحانيات المشرقية مرّات عديدة . ولكنه يعود ، في الحقيقة ، إلى كل شعور مسيحي عميق ، وإن كانت الروحانيـــات المشـــرقية ركزَتْ عليه أكثر من غيرها . فنجده حتى في روحانيات العهد القديم ، كمـــا في هذه الآية من المزمور : «أللّـهم ربّـي ، ما أكبرك ، عليك لباس الجلال والبهاء ...» (١٠) ويُقـال إنه ، في إسبانيا وفي القرن السادس عشر ، سأل القديس يوحنّـا

(٩) من كتاب شرح المقالة المئوية لإفغريوس ، المخطوط الفاتيكاني السرياني ١٧٨ ص ١٨ أ.

(١٠) مز ١/١٠٤ .

الصليبي كرمليّـة شابّـة عن ما تعلّمته في الصلاة الصامتة ؛ فأجابت : « أنظر إلى جمال الله وأفرح بأنه يمتلك هذا الجمال ! » وفي الطقس اللاتيني توجد صلاة قديمة جداً تقول للآب : « نشكرك من أجل مجدك العظيم ... » ومع الأسف سمعتُ يومـاً أحدَ الآباء يقول ، على عكس كلام الكرملية الإسبانية : « كيف نستطيع أن نشكر الله على عظمة مجده ؟ فإننا نشكر شخصاً عندما يعطينا شيئًا ! » ولكن ما أعظم فَـرَحَ الإنسان عندما يشكر شخصاً لما هو عليه ، وما أعظم فرح مَـنْ ينسى نفسه في الإعجاب أمام الجمال ! وكم هو صافٍ شكرُنا للآب عندما نشكره على وجوده !

يقودنا ذلك إلى التكلم عن نوع آخر من ممارسة التجاوز ، وهو الصلاة التي تقوم على نظر بسيط نحو سموّ الآب ، أبعدَ من كل تـأمّـل تصوريّ وأبعد من كل شعور إعتيادي . وتقول الروحانيات المشرقية عن هذه الصلاة إنها أبْـعَـدُ من الأفكار والمشاعر « السـمينة » ، الثقيلة (ܥܒܝܬܐ) . ولكن هنا أيضاً لا يعني التجاوز الانفصال الكامل عن الأفكار والمشاعر النفسية العادية ؛ فلـكَون الروح الذي يمارس صلاة النظر بالتجاوز لا ينفصل عن النفس ، فمعـارفنا اللاهوتيةَ التأكيدية ومشاعرنا التقويّـة تبقى حاضرة بصورة ضمنية وقت صلاة النظر ، بنوع من الوعي الخفيف ؛ مما يؤكد على أهمية التأمل والدراسة اللاهوتية كأساس لصلاة النظر والتجاوز .

وبما أن التكلم هنا هو عن الروحانيات المشرقية ، فعلينا أن نذكر أنّ هذا النظر الروحي البسيط يتوجّـه عندها نحو سرّ الآب باعتباره موجوداً في داخلنا . فعندما نركّز نظرنا الروحي نحو الآب ، ونحن نُسنده إلى شيء خارجي ، مثل النور الضئيل للقنديل الموضوع عند باب بيت القربان أو السماء التي تفوق الأرض ، نجدُ بذلك مساعدة ؛ ولكن التجاوز يبقى جُزئيّاً فقط . غير أن التوجّه نحو سرّ الله الموجود في داخلنا ، ونحن نغمض أعيننا ونوجهها نحــو « قلوبنا » ، فهذا يعني نوعًا من التوغّل في الصحراء . فإننا لا نرى هناك شيئًا في البداية ولا نحس بشيء . ولكننا ندرك تدريجيًا أن القلب هو المكان الذي يتم فيه اللقاء الأعمق مع الآب ؛ فكما قال الله : « سأذهب بك إلى الصحراء وهناك سأكلّم قلبك »(١١) . إن هذه الصلاة التي توجّه النظر نحو الآب ، أي نحو الله في سرّه ، الموجود في داخلنا ، أقصى من كل أرض مسكونة ، هي من مميزات الروحانيات الصوفية المشرقية التي تعدّها « الطريق الملكي » . ويذكر يوحنا الدالياثي ، منشدها المُلهَم ، كيف أنها طريق الإندهاش ونسيان الذات الكامل بالإتصال المباشر والمطلق بسرّ الآب .

لنضف أخيراً إن الآب ليس فقط « الله في سره » من جهة عظمته ، بل أيضًا من جهة حبّه

(١١) هوشع ٢/ ١٦ .

الأبويّ للبشر . فالروحانيات المشرقية ، على مثال العهد القديم نفسه ، تحب التكلم عن أحشائه التي تتحرك بسببنا . ولكن هنا ايضًا تنطبق النزْعة المشرقية إلى الفارق أكثر منها إلى الشبه بين الله والإنسان . فإذا أردنا استعمال عبارات نستلهمها من ديونيسيوس الأريوباجي (١٢) سنقول إن حنان الآب هو «حنان فائق الحنان» ، على مثال عبارات أخرى استعملتها الروحانيات المشرقية على إثر ديونيسيوس ، ومنها «الطبيعة الإلهية التي هي فائقة الطبيعة» وألوهة الآب التي هي «فائقة الألوهة» . وإنما في هذا البُعد يجب أن نقرأ ما سننقله الآن من أقوال يوحنا الداليائي بخصوص مشاعر الآب :

«إن الآب يشتاق إلى أن يضمَّ إلى حضْنه أبناءه التائبين أكثر من شوق أم إذا رأت ابنها الوحيد يقوم من بين الأموات بعد ان دفنته في اليوم نفسه »(١٣) .

وذلك لكي يُعاملنا مثل هؤلاء الروحانيين الذين يذكر يوحنا إنهم «قائمون بباب الأسرار ... ويقتاتون ، مُنْدَهشين ، بعذوبة الآب»(١٤) . ويضيف أن رقّة حبّ الآب تصل إلى أنه «سيحْسب أننا عملنا له فضلاً إذا أكملْنا إرادته !»(١٥) .

لا بد أننا لاحظنا العبارة التي استعملها يوحنا الداليائي وهو يقول إن الآب يشتاق إلينا أكثر من أمّ . فإذا كان الآب ساميًا في جوْهره غير المحدود ، فإنه أيضًا سامٍ في قُربه وحنانه . وهذا ما يذكره إسحق النينوي أيضًا في هذا النص حيث يتكلّم فيه عن المحبة (ܚܘܒܐ) التي تجعلنا ، على مثال الـ agapê الكتابي ، ننسى أنفسنا ونجرّب حنانَ الآب الفائق الحنان :

«إن الذين أشرق في قلوبهم نورُ الإيمان ، لا يتجاسرون أن يصلّوا لأنفسهم ، ولا يطلبون من الله قائلين "أعطنا هذا" ، أو "أبعدْ هذا عنا" ، بل هم لا يفكّرون في أنفسهم لحظةً واحدة . ذلك لأنهم ، بعينَي الإيمان الروحيتين ، يرون على الدوام العناية الأبويّة تظلّلهم ، تلك العناية التابعة للآب الحقيقي الذي قدرة محبته غير المحدودة تفوق حنان كل أب أرضي ... وهو يستطيع بقدرته أن يعمل لنا أكثر من كل ما نطلبه أو نفكر فيه ! »(١٦) .

أحس بأنني لم أتكلم عن السر العظيم لأبُوة الله إلا بطريقة سطحية جدا ، وبأنني لم أذكر أيضًا إلا بعض الأوجه لهذا السر . وخصوصًا أشعر بأنني تكلمت عنه من دون الرقّة الضرورية . غير أن من أراد الإقتراب إلى سر الآب القدّوس ، إحتاج إلى روح أطهر من روح الملائكة .

---

(١٢) إنه مؤلف مجهول عاش في سوريا على الأكثر وفي القرن الخامس ، وهو أبو اللاهوت الإنكاري .

(١٣) المقالة ٢ ، المخطوط الفاتيكاني السرياني ١٢٤ ، ص ٣٠١ ب.

(١٤) الرسالة ٦/٤٧ .

(١٥) الرسالة ١/٢٤ .

(١٦) المقالة ٥١ ، نشرة بيجان ، ص ٣٦١ .